مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

صياغة استراتيجية في مواجهة
الدولة الإسلامية -الجزء الثاني-

انهيار الشرق الأوسط

هدف متحرك : فن وعلم
التخطيط السياسي في الشرق الأوسط

السنة الثانية

العدد ((١٠١))

الأحد : ٧ / ١١ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية

- استراتيجية أمريكا في مواجهة الإرهاب تطيح بالديمقراطية وتمهد لتقسيم العراق | ٣

مقالات استراتيجية

- صياغة استراتيجية في مواجهة الدولة الإسلامية -الجزء الثاني- | ٤
- انهيار الشرق الأوسط | ٩
- هدف متحرك : فن وعلم التخطيط السياسي في الشرق الأوسط | ١٣
- كردستان العراق، هل ستصبح "اسبارطة الصغيرة" في الشرق الأوسط؟ | ١٧

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢٠

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين ال طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٠١]

استراتيجية أمريكا في مواجهة الإرهاب تطيح بالديمقراطية وتمهد لتقسيم العراق

إعادة تشكيل الشرق الأوسط هو النتيجة الحتمية للفوضى التي تعيشها المنطقة في الوقت الحاضر، ولكن عدم الاستعداد الاستراتيجي لهذا السيناريو سيضع الحمقى أمام تحديات لها عواقب وخيمة لا يمكن احتمالها. عزيزي القارئ، في هذا العدد من إصدار (العراق في مراكز الأبحاث العالمية)، ينشر مركزنا أربع مقالات مهمة تخصّ الشأن العراقي والإقليمي، الأولى تحمل عنوان (**صياغة استراتيجية في مواجهة الدولة الإسلامية**)، للباحثة (**جيسيكا لويس**)، من (**مركز دراسات الحرب**)، في جزئه الثاني، الذي تستمر الكاتبة فيه بالعمل على محاولة صياغة إستراتيجية مضادة لداعش، من خلال تحليل الرؤية السياسية والعسكرية الكبرى لهذا التنظيم الإرهابي ، الذي يهدف إلى تدمير الدول القائمة، وإزالة حدودها، وجلب المهاجرين الأجانب، وإيجاد الحروب والفتن الداخلية، التي تعزز موارده وقدراته وتمهد لتأسيس دولة الخلافة المزعومة.

وفي المقال الثاني (**انهيار الشرق الأوسط**)، لـ (**آرون ديفيد ميلر**)، الباحث في (**مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين**)، والمنشور في (**مجلة فورن بولسي**) واسعة الانتشار، يبحث الكاتب أسباب ظهور داعش في الشرق الأوسط، فيحددها بالقرارات السيئة لإدارات بوش وأوباما تجاه العراق وسوريا، ووجود الدول الفاشلة التي يلفّها الفساد والاستبداد، وتهميش بعض المكونات الاجتماعية وجعلها حواضن للإرهاب والتطرف. وينتهي الكاتب من استقرائه لأوضاع المنطقة، بالتأكيد على ضرورة حماية مصالح واشنطن، من خلال الحرص على تحقيق التوازن بين مراكز القوة في الشرق الأوسط، حتى لو كان ذلك على حساب الديمقراطية والإصلاح السياسي في المنطقة، فالأولوية هي لمصالح واشنطن.

أما المقال الثالث (**هدف متحرك : فن وعلم التخطيط السياسي في الشرق الأوسط**)، فهو عبارة عن ندوة أقامها (**مركز واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، وحضر فيها ثلاثة من الخبراء المهمين، وهم (**دينيس روس، وجيسيكا توكمان ماثيوز، وبول وولفويتز**)، وجرى التأكيد من خلالهم على إعادة تخطيط سياسات واشنطن في الشرق الأوسط تحت إشراف فريق متخصص من الخبراء، يتواصل مع وزير الخارجية الأمريكي بدون أن تتسرب أحاديثهم إلى الإعلام، كما ركزوا على حماية المصالح الأمريكية بتحقيق التوازن بين الشركاء والحلفاء الإقليميين، وفسح المجال للنفوذ السعودي في العراق ليكون موازنا للنفوذ الإيراني في هذا البلد.

وأخيرا، المقال الرابع (**كردستان العراق: هل ستصبح إسبارطة الصغيرة في الشرق الأوسط**)، للكاتب (**مايكل نايتس**)، والمنشور في (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، ويؤكد كاتبه على أن واشنطن تطلق على من ترشحه لحماية مصالحها تسمية (**إسبارطة الصغيرة**)، ويرى أن أكراد العراق يبدون مرشحين للقيام بهذا الدور في الإستراتيجية الأمريكية، بالشكل الذي يمهد الطريق لجعلهم في وضع أقرب ما يكونون فيه إلى دولة مستقلة دون الإعلان عن ذلك رسميا، وهذه العلاقة قد تسرع مستقبلا استقلالهم، وتقود إلى تفكيك الدولة العراقية، لاسيما إذا سلكت واشنطن نفس الطريق مع سنة العراق الذين يعانون من إرهاب داعش.

صياغة استراتيجية في مواجهة الدولة الإسلامية

-الجزء الثاني-

العدد [١٠١]

الباحثة: جيسيكا لويس
مركز دراسات الحرب
تموز/يوليو ٢٠١٤

ترجمة: م.م. حسين باسم عبد الأمير

إن الغرض من دراسة الرؤية السياسية، والاستراتيجية الكبرى، وأيضاً الاستراتيجية العسكرية لـ"الدولة الإسلامية"، هو من أجل التمكن من تأطير استراتيجية مضادة في مواجهتها، وتتطلب الاستراتيجية المضادة معرفة مصادر قوة "الدولة الإسلامية"، التي تتيح لها العمل بشكل مستمر ضمن حساباتها الاستراتيجية، وإن العناصر الحرجة من القوة الاستراتيجية التي تمتلكها "داعش أو الدولة الاسلامية"، يمكن تحديدها من خلال تحليل استراتيجيتها العسكرية. ويتم التعبير عن عناصر القوة الاستراتيجية مبدئيا، من خلال دراسة مركز الثقل لدى "داعش، أو الدولة الإسلامية".

استراتيجية "داعش" الكبرى

وضعت داعش "مراحل الجهاد" في العدد الأول من مجلة "دابق"، حيث لخصت المراحل الاستراتيجية الكبرى لداعش، أوالاستفادة القصوى من جميع عناصر القوة الاستراتيجية؛ لتحقيق "الهدف السياسي للحرب". إن الأهداف السياسية لداعش المذكورة في العدد السابق، تتوافق مع مراحل الجهاد التي تم وصفها في "مجلة دابق" التي تُصدرها "داعش"، وتوفر نظرة ثاقبة حول تشكيل الاستراتيجية الكبرى لداعش، والأهداف هي :

١- السعي لإزالة الحدود السياسية للدولة، وخلق الظروف الباعثة على الحرب الأهلية التي وصفتها بأنها تعني زعزعة استقرار "الطاغوت أو الوثنية". وهذا يبرز تناسق منهج "داعش"، مع منهج القاعدة في العراق، حيث أشادت دابق بفضل الزرقاوي الذي حقق - إلى حد كبير - هذا المطلب قبل بلوغ الموسم الحالي للحرب.

٢- إقامة الدولة الإسلامية في العراق والشام، بوصفها إمارة إسلامية تعبر عن مرحلة من التمكن والتوحد.

٣- جلب أشخاص يفكرون بنفس تفكيرهم؛ من أجل القتال والعيش معا في إمارة تنطبق مع مرحلة الهجرة، والتي توصف بأنها المرحلة الأولى.

٤- وقد أعربت "داعش" عن نوايا توسعية ورؤية توضح كيف سيكون التفاعل مع بقية العالم الإسلامي بإعلان الخلافة، الذي تصفه "داعش" على الصعيد المرحلي بأنه هدف نهائي.

هذه الاستراتيجية الكبرى تقوم أساسا على السعي على من أجل التفوق العسكري؛ لانتزاع السيطرة على الأراضي والمدن من الدول الحديثة، ومن ثم تدعم "داعش" في السيطرة من خلال توحيد الحكم،

وممارسة فن الحكم؛ بغية تشكيل الأساس العملي للمجتمع قبل إنشاء السلطة الدينية فيه. هذه المنهجية تمثل "داعش" وتميّزها عن تنظيم القاعدة والمنظمات الجهادية العالمية الأخرى التي تؤمن بأن السلطة الدينية والقبول الاجتماعي يجب أن يسبق السيطرة المادية. ومن ثم، فإن الرؤية السياسية للخلافة الإسلامية التي أنشأتها "داعش" تعتمد على استراتيجية النجاح العسكري في نهاية المطاف. وفي الممارسة العملية، فإنه يعتمد أيضا على السيطرة الاجتماعية في أعقاب النصر العسكري. لقد انتهجت "داعش" الرقابة الاجتماعية إلى حد كبير عن طريق الإكراه، وتشجيع هجرة أولئك المؤمنين بنفس الفكر الجهادي، وتوفير حوافز مالية وخدمية لتهدئة المدنيين، وتشريد آخرين، وتنفيذ الاغتيالات لردع المقاومة، وعليه، فإن الرقابة الاجتماعية، هي شرط حاسم لداعش لتعزيز المكاسب، وليس عنصرا أساسيا في إستراتيجيتها الكبرى.

ترتكز الاستراتيجية الكبرى لداعش، على القدرة العسكرية والنظام لتحقيق السيطرة السياسية. الخلافة الإسلامية تمتلك قوة عسكرية، ومع هذه القوة، فقد طبقت "داعش" الإستراتيجيات العسكرية التي تسعى إلى تدمير الدول الحديثة بدءًا من العراق وسوريا، وإنشاء قاعدة جديدة. علاوة على ذلك، فإن "داعش" تسعى لترجمة المكاسب العسكرية إلى مكاسب سياسية، من خلال إنشاء الحكم والرقابة الاجتماعية، وهو ما يعني أخيرا، السيطرة السياسية. وعليه، فإن القدرة المزدوجة المتمثلة بالقوة العسكرية والسيطرة السياسية، هي المصدر الرئيس للقوة الاستراتيجية لداعش.

إن جيش "داعش" لديه قدرات تكتيكية وعملياتية جديرة بالذكر للقيام بموجات من السيارات المفخخة، والهجمات البرية، والهجمات الانتحارية، وهجمات عسكرية مجتمعة. إن "داعش" يطبق هذه التكتيكات؛ لتحقيق الأهداف العملياتية والاستراتيجية، مثل الاستيلاء على الموصل، مما يدل على تصميم حملة ماكرة تتمتع بقيادة استراتيجية. بالمعنى الحرفي، فإن "داعش" تطور قدراتها العسكرية، من خلال الحصول على المعدات العسكرية والتضاريس المحصنة، حيث تنشئ قواعد في العراق وسوريا. القلق بشأن القدرات المتنامية تصاعد في الآونة الأخيرة، حيث أضافت "داعش" لترسانتها مواد كيميائية سامة، بما في ذلك اليورانيوم غير المخصب، بعد الاستيلاء على الموصل ومجمع المثنى قرب بغداد. ومما يزيد من قوة "داعش" القتالية أيضا، هو إطلاق سراح السجناء وزيادة خزينتها عبر الغزو الحضري، والاستيلاء على الثروة، بما فيها البنوك، والبنى التحتية الحيوية الأخرى، وهو ما أعطى لداعش القدرة على تجنيد المزيد من المقاتلين، من خلال إبراز رسالة استراتيجية تستعرض النصر العسكري وأيضاً إرغام بعض القبائل على الاستسلام لهم

العدد [١٠١]

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الأحد: ٢٠١٤/١١/٧

بالإكراه. ووفقاً لداعش، فإن الانتصارات العسكرية، والرؤية السياسية، المتمثلة بالخلافة الإسلامية، تمنح "داعش" الشرعية ضد الدول والأنظمة والجيوش الرسمية التي لا يمكنها الدفاع عن أراضيها ضد "داعش".

منذ الهجوم الحضري في معاقل السنة في العراق الذي بدأ في يونيو حزيران عام ٢٠١٤، وتوسع في سوريا، أطلقت "داعش" حملة في وسائل الإعلام المطبوعة باللغة الإنجليزية وبشكل غزير لتشجيع الجهاديين الغربيين على المشاركة. إن "داعش" تحاول تصوير الحياة في الخلافة الإسلامية مثالية، مستقرة، ومزدهرة؛ من أجل جذب المهنيين المهرة وكذلك المقاتلين والشخصيات الدينية. وبهذا تطلق "داعش" رسالة استراتيجية تعبر عن رؤيتها لما بعد الحرب وهو إقامة خلافة إسلامية مزدهرة، والتي تعدها جوهر استراتيجيتها الكبرى في إقامة دولة دينية داخل قلعة عسكرية تشارك في الحرب على حدودها.

الاستراتيجية العسكرية لدى "داعش"

منذ أن شنت "داعش" هجوما على مدينة الموصل وفرضت سيطرتها عليها في ١٠ يونيو/حزيران، عام ٢٠١٤، قادت "داعش" حملة عسكرية حضرية واسعة في العراق، تشمل مدن ومحافظات أخرى، مثل: كركوك، وصلاح الدين، وديالى، والأنبار. وقد امتدت حملة "داعش" العسكرية لتشمل مدن سورية كبرى، مثل: دير الزور، والتضاريس الرئيسة على طول الحدود السورية التركية، بما في ذلك عين العرب. إن قيام "داعش" بتوسيع مناطق سيطرتها، ومناطق الهجوم، ودعم مناطقها في عمق العراق وسوريا يصوغ توقعات للحملة التي ما تزال قائمة. وسوف تسعى "داعش" إلى صيانة السلامة المادية لخلافتها، عبر السيطرة على المراكز الحضرية التي تقع خارج حدود سيطرتها العسكرية الحالية. من أجل السيطرة على هذه التضاريس بشكل دائم، فإن "داعش" تسعى بشكل طموح لتدمير كل من العراق وسوريا كدول قائمة ومنع عودتهما، حيث يدعم هذا الهدف الاستراتيجي، استراتيجية "داعش" الكبرى في إقامة وتوسيع الخلافة الإسلامية بالقوة.

إن "داعش" تقوم بتشكيل استراتيجية عسكرية لتدمير الدولة القومية الحديثة، جنبا إلى جنب مع استراتيجية عسكرية لتوسيع السيطرة على الأراضي، وترجمة الانتصارات العسكرية إلى انتصارات سياسية من خلال الرسائل الاستراتيجية وفن الحكم. وعلى الأرجح فإن استراتيجية "داعش" العسكرية في العراق وسوريا سوف تسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

١- سوف تسعى "داعش" إلى بسط سيطرتها على التضاريس في المناطق الحضرية في المعاقل السنية في العراق؛ وذلك لتربطها بقوتها المادية الأساسية في سوريا، لتشكيل أراضي الخلافة الإسلامية.

٢- ستقوم "داعش" بالسيطرة على البنية التحتية الحيوية التي تزيد من الثروة والنفوذ الدولي للخلافة الإسلامية.

٣- أن تخلق منطقة حظر حدودي عبر المحافظات المختلطة عرقيا وطائفيا، والتي تشتمل على كردستان العراق، وديالى، وبغداد، وبابل؛ من أجل فصل جسد الخلافة الإسلامية عن إيران.

٤- تدمير القدرات الهجومية لقوات الأمن العراقية والنظام السوري.

٥- تدمير العراق، عن طريق حرمان العاصمة بغداد من قدرة الدفاع عنها بوصفها مقرا للحكومة، ومدينة شيعية. والتأكد من أن الحكومة السورية لن تسترد شرعيتها.

٦- سوف تسعى "داعش" إلى توسيع رقعتها الجغرافية، بما يمكنها من نشر خلافتها الإسلامية، عن طريق الاستيلاء على المدن النائية في سوريا والعراق، مثل الرطبة، والشاعر، وهو ما يعني - في نهاية المطاف - إنشاء خطوط إضافية للاتصال الخارجي.

٧- توسيع رقعة الخلافة الإسلامية في مناطق شمال ووسط سوريا المحتلة حاليا من قبل المعارضة السورية وجبهة النصرة، والقضاء على هذه التشكيلات المقاومة.

تحليل مركز الثقل لدى "داعش"

إن الغرض من دراسة الرؤية السياسية والاستراتيجية الكبرى وأيضاً الاستراتيجية العسكرية لـ"داعش"؛ هو من أجل التمكن من تأطير استراتيجية مضادة. تتطلب الاستراتيجية المضادة معرفة مصادر قوة العدو التي تتيح له العمل بشكل مستمر ضمن حساباته الاستراتيجية. وإن العناصر الحرجة من القوة الاستراتيجية التي تمتلكها "داعش" يمكن تحديدها من خلال تحليل استراتيجيتها العسكرية. ويتم التعبير عن عناصر القوة الاستراتيجية مبدئيا من خلال دراسة مركز ثقل العدو. ومركز الثقل هو المفهوم الاستراتيجي الذي قدمه كارل فون كلاوزفيتز؛ لوصف المصدر الرئيس لقوة العدو. إن تحديد مراكز ثقل العدو ظهرت في الحرفية العسكرية من خلال الفقرة التالية من دراسة كارل فون كلاوزفيتز الموسومة "في الحرب"، والتي اشتهر بها كلاوزفيتز وجعلت منه المرجع الذي لا ثاني له في تفسير مفهوم مركز الثقل، حيث يقول:

"إن مركز الثقل يتطور، وهو ملتقى كل الطاقة والحركة، حيث كل شيء يتعلق به ويتوقف عليه. إنه النقطة التي يجب أن نوجّه إليها كل طاقاتنا واهتمامنا."

وقد جرى توسيع نطاق دراسات مركز الثقل في سياق التخطيط والعقيدة العسكرية الأمريكية لتشمل "القدرات الحرجة، المتطلبات الحرجة، ونقاط الضعف الحرجة"، كتعبيرات إضافية للقوة الاستراتيجية لتقييم العدو عسكريا.

القدرات الحرجة في جوهرها هي وسائل العدو. المتطلبات الحرجة هي معوقاته. أما نقاط الضعف الحرجة فهي النواقص والعيوب الموجودة لديه. إن عوامل التخطيط الكونكريتية في تماسكها هذه، يجب أن تُترجم مباشرة على استراتيجية العدو، ومعها يمكن تحقيق الآثار المهمة على خط المعركة ومسارها. ومركز الثقل - من ناحية أخرى - يتطلب فهما أوسع لسلوك العدو، ومن ثم، فإنه يتطلب تقييما شاملا لعناصر أخرى من قوة العدو الاستراتيجية، حيث إن استهداف مركز الثقل، يحقق الآثار المدمرة لدى العدو؛ لذا فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف على القدرات الحرجة، والمتطلبات الحرجة، ونقاط الضعف الحرجة لدى "داعش" قبل الشروع بتقديم

تقييم شـــامل لمراكز ثقله، والتي قد يكون استهدافها مهماً من أجل تحقيق آثار هائلة على "داعش". وتسعى هذه الدراسة أيضا إلى معرفة الفرص الهامة التي قد تحاول "داعش" اســتغلالها؛ من أجل تحديد مجموعــة كاملة من الفرص المتاحة للولايات المتحدة كي تصوغ اســتراتيجية تســتهدف هزيمة "داعش".

الجدول ١: عناصر القوة الاستراتيجية	
مركز الثقل	هو مصدر القوة التي توفر للعدو القوة المادية أو المعنوية، وتتيح له حرية العمل.
القدرات الحرجة	هــي الوســائل التي تعــد عامل تمكين حاسم بالنسبة لمركز الثقل، والعمــل بها ضــروري لإنجاز الهدف المحدد أو المفترض.
المتطلبات الحرجة	هــي ظــروف جوهريــة، ومــوارد، ووســائل تجعــل القــدرات الحرجــة في طور التوظيف الكامل.
نقاط الضعف الحرجة	جانبــا من المتطلبــات الحرجة، التي هي غير متوفرة، أو متوفرة بَيْــد إنها عرضة لهجوم مباشــر أو غير مباشــر، من شأنها خلق تأثيرات هائلة أو حاسمة.

إن إجراء تحليــل لمركز الثقل لدى "داعش"، يوفر الأســاس النظري لتصميــم اســتراتيجية مضادة. اســتراتيجية سياســية وعســكرية لتدمير "داعش" تقوم على تقدير دقيق لقدراتها الحرجة. استراتيجية سياسية وعسكرية لعرقلة وتعطيل "داعش" تقوم على تقدير المتطلبات الحرجة، ونقاط الضعف الحرجة، والفرص الهامة. استراتيجية لهزيمة "داعش" تقوم على تقدير لمراكز ثقله واستراتيجيته الكبرى. وسوف نركّز في الجزء القادم، على اســتقراء الاستراتيجية العســكرية لـ"داعــش"، والامكانــات الضرورية التي تســمح لخصوم "داعش" في تشكيل وصياغة استراتيجية مضادة.

الجدول ٢: عناصر القوة الاستراتيجية	
هزيمة	مهمة تكتيكية، تحــدث عندما تفقد قوات العدو - مؤقتا أو بشــكل دائم - الوسائل المادية أو إرادة القتال.
تدمير	مهمة تكتيكية، من شأنها أن تجعل ماديا قــوة العدو القتالية غيــر فعالة حتى يتم إعادة تشكيلها.
عرقلة	مهمة تكتيكية، يدمج خلالها القائد النيران المباشــرة وغير المباشرة، والتضاريس، والعقبــات التي تزعزع العــدو أو تربك وتيرة عمله، بما يخلّ بجدوله الزمني، أو تدفع قواته لارتكاب الهجوم قبل الأوان أو بطريقة متفرقة.

تابعونا في الجزء القادم، حيث سنقوم بتحليل ودراسة القــدرات الحرجــة، والمتطلبات الحرجــة، ونقاط الضعف الحرجة لدى "داعش"، وما يكمن في عرقلة "داعــش" وحرمانها من تحقيــق متطلباتها الحرجة واستغلال نقاط ضعفها، وما يكمن في السعي لتدمير التآزر بين قوتها السياســية والعسكرية، من أثر بالغ حول إلحاق الهزيمة بها.

رابط المقال: http://q9r.me/n4pn

العدد [١٠١]

انهيار الشرق الأوسط

الكاتب : آرون ديفيد ميلر، نائب رئيس المبادرات الجديدة،
وباحث متميز في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين
ترجمة : لقاء حامد
عرض وتلخيص : د. حسين أحمد دخيل

الناشر: الفورن بولسي
٢٣ / ١٠ / ٢٠١٤

إن الموضوع الرئيس في منطقة الشرق الأوسط لا يرتبط بدور الولايات المتحدة في هذه المنطقة، بل يرتبط بالتغييرات العميقة التي حدثت فيها؛ بسبب وجود (داعش). ومما لاشك فيه، إن ظهور (داعش) وقوتها، أصبح الآن أكثر فاعلية؛ نظرا لأنها تتواجد في بيئة فيها دول فاشلة، وفي مناخ يتميز بافتقاره إلى نظم قابلة للحياة، وشيوع الاستبداد والفساد وغيرها. فالدول الناجحة يمكن أن توفر بديلاً لـ(داعش)، من خلال اعتماد الإدارة الديمقراطية الموثوق بها، وتوسيع المشاركة السياسية، وتعزيز الفرص الاقتصادية لمواطنيها، واعتماد الشفافية والمؤسساتية في الإدارة الحديثة.

يمكن إلقاء اللوم في صعود الدولة الإسلامية (داعش) في الشرق الأوسط، على الخطوة غير الحكيمة للرئيس الأمريكي السابق (جورج دبليو بوش)، والمتمثلة باحتلال العراق عام ٢٠٠٣، ومن ثم خروج الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) منه في وقت مبكر، ويمكن إضافة عامل آخر، وهو الموقف المضاد والمتشدد تجاه الإدارة الحالية بشأن دورها في سوريا، سواء من خلال عدم دعمها لتيار الوسط المعارض، أو لأنها لم تفعل ما يكفي لإضعاف نظام بشار الأسد.

فالجدل السياسي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وإلقاء اللوم على من تسبب في تقدم (داعش) لا يمكن أن يفسر زيادة مؤشر قوة الجماعات (الجهادية) المتنوعة التي تعمل في سوريا والعراق وأماكن أخرى في المنطقة، أو إلى أي مدى أصبح المأزق الأمريكي الحالي أسوأ مما كان عليه في السنوات القليلة الماضية.

وحتى لو أخذنا في الاهتمام ديناميكية اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية مقررات أخرى للعمل - مثل قصف حكومة الأسد، مع توفير المزيد من الأسلحة لخصومه، أو التشدد والتعامل بصرامة أكثر مع الحكومة العراقية الحالية - فالمسألة ستكون أكثر ملائمة لأمريكا وأصدقائها.

إن الموضوع الرئيس في منطقة الشرق الأوسط لا يرتبط بدور الولايات المتحدة في هذه المنطقة، بل يرتبط بالتغييرات العميقة التي حدثت فيها؛ بسبب

وجود (داعش). ومما لاشك فيه، إن ظهور (داعش) وقوتها، أصبح الآن أكثر فاعلية؛ نظرا لأنها تتواجد في بيئة فيها دول فاشلة، وفي مناخ يتميز بافتقاره إلى نظم قابلة للحياة، وشيوع الاستبداد والفساد وغيرها. فالدول الناجحة يمكن أن توفر بديلاً لـ(داعش)، من خلال اعتماد الإدارة الديمقراطية الموثوق بها، وتوسيع المشاركة السياسية، وتعزيز الفرص الاقتصادية لمواطنيها، واعتماد الشفافية والمؤسساتية في الإدارة الحديثة.

في الواقع، تتغذى (داعش) على المظالم السنية التي أنشأتها الإدارة السيئة، والتي برزت إمّا في شكل سياسات إجرامية، مثل نظام الأسد تجاه السنة، أو اضطهاد الشيعة للسنة في العراق. في هذا النوع من الأنظمة، لا يوجد معارضة جدية على الأرض، مما يزيد من جاذبية الأيديولوجيا (الجهادية) التي تجعل من (داعش) أسلوبا جديداً ومختلفاً عن الجماعات الإرهابية، مثل تنظيم القاعدة، الذي لم يمتلك وسائل مثلما لهذه الحركة الإرهابية الإجرامية العدائية، ولم يكن لديها هذا النوع من السلطة المطلقة على مثل هذه الأراضي الواسعة، ولم يكن لديها حرية ممارسة الإرهاب والابتزاز والتدريب.

من الجيد أن نظن أن هذه المشكلة الأساسية - وهي انعدام وجود الإدارة المؤسساتية - لا تقتصر على سوريا، وهي نتاج الحكم السيئ، ولكن مع الأسف هذه ليست القضية الوحيدة، فالعالم العربي يذوب شيئا فشيئا، ليبيا وسوريا تمزقهما الحرب الأهلية، والعراق يعاني من اللامركزية، كما يواجه اليمن الآن تمرد الحوثيين، والدولة اللبنانية تفتقر إلى القدرة في السيطرة على أراضيها لسنوات، كما إن الدولة المفترضة لفلسطين تمزقت مع الانقسامات السياسية، وحتى الأنظمة السياسية في مصر والأردن، ليست قادرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية والسياسية لمواطنيها، كما إن الوضع مع دول الخليج ليس أفضل حالاً، إلا أنهم يتجنبون الاضطرابات لأسباب عدة.

وفي الواقع، إن أحدى أكثر التناقضات إثارة للاهتمام في المنطقة اليوم، هو أن الدول الثلاث غير العربية - إسرائيل وتركيا وإيران - على الرغم من كل الصعوبات التي تواجهها، إلا إنها ما تزال الدول الأكثر تبعية في المنطقة والمستقرة سياسيا، كما إن لديها إمكانيات اقتصادية هائلة، ولديها أيضا إمكانية إظهار قدرتها العسكرية خارج حدودها.

فماذا تعني هذه الفوضى والانهيار في الشرق الأوسط بالنسبة إلى سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ؟.

يسوّغ الكاتب سؤاله هذا أن الولايات المتحدة في منطقة غامضة، فهي تجهل كيفية إيجاد التوازن بين خيارات صعبة، في بيئة قاسية، مع قليل من البدائل الجيدة، وحتى عدد أقل من الأصدقاء، والسبب هو الوقوع في شراك المتاهة العربية - الفارسية، وفي الحرب العربية الباردة، والسياسة الإقليمية التي غالبا ما كانت أكثر تعقيداً، فهناك أولا، الانقسام الشيعي - السني، الذي تجلى جزئياً في التوافقات بين إيران وحزب الله ونظام الأسد، وفي المقابل الدول السنية، مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين ومصر. وعلى واشنطن أن تجد وسيلة لتحقيق التوازن بين علاقاتها مع إيران من جهة، والمزيد من الأصدقاء التقليديين في الخليج، والقلقين بشأن أي ميل نحو طهران من جهة أخرى، ويجب أن تعارض أهداف إيران الإقليمية، حتى في الوقت الذي

تتفاوض فيه مع طهران بشأن الملف النووي.

وهنـــاك أيضا الحرب العربية الباردة ما بين الأنظمة الســـنية مثل المملكة العربية الســـعودية والإمارات العربية المتحدة، وآخرون مثل تركيا وقطر ممن هم أقل كرهاً لحمـــاس و(الجهاديين) الآخرين. في آب/ ٢٠١٤، صعّد وزيـــر الخارجيـــة الأمريكي (جون كيري) الخلاف بين الطرفين، من خلال محاولة زجّ تركيـــا وقطر - وهما من أنصار حماس - في جهوده الدبلوماســـية لإنهاء الحرب على غزة، وهو بذلك قد أغضب المصريين والسعوديين والإسرائيليين، الذين كانوا يحاولون السيطرة على تلك التنظيمات.

كل هذا يدعو إلى التشـــكيك فـــي تطور موقف إيران كلاعـــب إقليمي، وكيف يمكـــن لأزمة (داعش) أن تعزز من دورها ونفوذها بشـــكل فعّال في المنطقة. وكلما اقترب الموعد النهائي للتوصل إلى اتفاق بشأن الملـــف النووي الإيراني، كلما أصبحت طهران أكثر أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية.

اليوم واشنطن بحاجة إلى إيران لتحقيق استقرار الوضع في العراق، وبخاصة مع الشيعة. وقد يكون تردد إدارة الرئيس أوباما بالقيام بعمل عســـكري ضد الأسد أمرًا حســـنًا، ومرتبطًا بعدم الرغبة في إثارة غضب حكام إيـــران. في الواقع، إن إيران أكثر من أي دولة عربية مرتبطـــة بعلاقة مـــع كل قضية تهتم بهـــا أمريكا في المنطقة، من ســـوريا، إلى لبنان، إلى الملف النووي، إلى العراق، إلى فلسطين، والسعوديون والإسرائيليون يعرفون ذلك، ويشـــعرون بالاستياء من منه، مما يزيد من تعقيد علاقاتهم مع واشـــنطن، هذا من جهة ، ومن جهة أخـــرى، فالولايات المتحدة أكثـــر اعتماداً على إسرائيل كحليف لها، فبينما يذوب العالم العربي، نجد نفوذ أن إسرائيل يزداد رغم أن التوترات بين نتنياهـــو وأوبا تقلل تدريجياً من قدرة واشنطن في الضغط على حليفتها عندما تصبح المنطقة أكثر اضطرابا.

ليست الولايات المتحدة وإسرائيل معا في خندق واحد ضد (داعش) فقط، بل أيضا هناك إســـرائيل ومصر، وهما متقاربتان أكثر من أي وقت مضى، ممّا يجعل من غير المحتمل أن تضغط القاهرة على واشنطن للتوصل إلى حلٍّ مع إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية.

وتحتاج واشنطن أيضا، إبقاء قضية القدس على مقربة من مفاوضات الملف النووي الإيراني، فإذا كان هناك اتفاق، فسوف تكون واشنطن منشغلة تماما في محاولة الحصول على دعم إسرائيل والكونجرس لها، أما إذا لم يكن هناك اتفاق، فســـوف ترغب الولايات المتحدة في التأكد من أن إسرائيل لن تبالغ في ردة الفعل.

بعد أربع سنوات من وعود الديمقراطية التي اجتاحت منطقة الشـــرق الأوســـط، نرى أن أفضل الأصدقاء فـــي العالم العربي لأمريكا هـــم الملوك، الذين بالكاد يمثلون الديمقراطية. وتريد واشـــنطن الآن أن تكون على الجانب الصحيح، في محاولة منها للحفاظ على علاقاتهـــا مع دول الخليج ومصـــر، وهذا يعني، أنه عليهـــا تخفيف الضغط على هـــذه الأنظمة؛ من أجل القيام بإصلاحات جدية.

يؤكـــد الكاتب، أن (جون ماكيـــن) قد يكون على حقّ عندمـــا قال: إن " **قيمنا هـــي مصالحنا** ". ومن غير المحتمل أن تعود الولايات المتحدة إلى الضغط بشكل حقيقي على مصر لنشر الديمقراطية فيها، بل تحتاج فقـــط إلى التأمل في غياب ردة فعل إدارة أوباما على

الإجـــراءات الصارمة التـــي حدثت في مصر مؤخراً.

ويرى الكاتب، أنه ليس هناك تناقضات أكثر وضوحاً في سياســـة الولايات المتحدة تجاه الشـــرق الأوسط الجديد من تلك التناقضات في سياســـتها تجاه سوريا، فالولايات المتحدة تقـــوم بتدريب عناصر المعارضة على أساس أن المعركة ضد (داعش)، في حين تعتقد المعارضة أن المعركة الحقيقية هي ضد نظام الرئيس الأســـد. كما إن الولايات المتحدة تتعاون مع الدول العربية الحليفة، وهذا قد يرعب (داعش) أيضا، ولكن معظـــم هذه الدول تعتقد أن الأســـد هو الذي يجب أن يذهب. وفي الوقت نفسه - الذي تحاول فيه الولايات المتحدة ضمّ الأتراك في حملتها ضد (داعش) - ترى أنقرة أيضا، أنها بحاجـــة لتوجيه النيران ضد نظام الأســـد. ولكن إذا كانت الولايات المتحدة بصدد القيام بضرب نظام الأسد، فســـتغضب حلفاءَه الإيرانيين، الذيـــن قد يتفاعلـــون مع الموقف مـــن خلال تحريك الأوضاع في العراق، كما إن ضرب سوريا يقود إلى توسيع الفرص لنشر العنف في جميع أنحاء البلاد.

والحقيقة هي، أن الرئيس أوباما على حقّ عندما قال: إن الولايات المتحدة ليس لديها اســـتراتيجية، وليس لديها برنامج محدد حتـــى الآن للعمل وفقه. فعوضاً عن التفكير في اســـتراتيجية كبـــرى لتحويل المنطقة إلى لعبة شـــطرنج ثلاثية الأبعـــاد - وهي غير قادرة علـــى لعبها - فهـــي بحاجة إلى تعامل بســـيط مع ما يجري، وباســـتراتيجية بســـيطة تهدف بالأساس إلى حماية المصالح الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية .وينبغي وضع اســـتراتيجية تبدأ بالســـعي لمكافحة الإرهاب في ســـوريا، والعمل علـــى إيجاد التوازن بين الجميع لضرب (داعش) والجماعات (الجهادية) الأخرى بجدية، وقطع الطريق بشكل مستمر عليهم، ومنعهم من تهديد أمن الولايات المتحدة الأمريكية.

كما إن الولايـــات المتحدة بحاجة إلـــى المحافظة على علاقات مســـتمرة مع الـــدول، والحفاظ على العلاقات مع إســـرائيل أيضا، فلا يوجد لديها - أي الولايات المتحـــدة - الرغبة في التخلي عن آمالها في الإصلاح السياسي، وحقوق الإنسان، والاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي، إلا إن تلك الأمور ليست ممكنة في الوقت الحاضر.

وأخيرا، الولايات المتحـــدة بحاجة إلى القيام بكلّ ما في وسعها لكسب الكثير من الوقت فيما يخص الملف النووي الإيراني قدر المستطاع، ومنع إيران من صنع الســـلاح النووي. وفي حال رغب الحكام الإيرانيون المضي قدما في التسلح، فالولايات المتحدة بحاجة إلى دراسة كيفية الاستجابة الفاعلة للتسلح الإيراني؛ لذلك علـــى الولايات المتحدة أن تنســـى نهايات هوليوود، والدبلوماســـية البطولية، أو أيًّا مـــن وجهات النظر التي تشـــبه أية قصة خرافية أخرى في منطقة الشرق الأوســـط، التي تعاني الدمار، والاختلال مؤسساتياً . ويرى الكاتب، أن الولايات المتحدة عالقة في الوسط، بين مصالح وحلفاء، لا يمكنها التخلي عنها ولا تحويل مسارها. كما يرى الكاتب أيضا، ضرورة الكفّ عن التظاهر بأن المنطقة تســـير نحو الإصلاح السياسي ونشـــر الديمقراطية، فالشـــرق الأوسط في حالة من الفوضى، ولا يمكن حفظه من شـــرور نفسه، ولكن تستطيع الولايات المتحدة حماية مصالحها الأساسية الحيوية، والحفاظ على وجودها هناك، ومحاولة إيجاد طريق للخلاص من تلك الفوضى والتخبط.

رابط المقال: http://q9r.me/4t1v

العدد [١٠١]

هدف متحرك : فن وعلم التخطيط السياسي في الشرق الأوسط

بول وولفويتز جيسيكا توكمان ماثيوز، دينيس روس،
معهد واشنطن
٦ / تشرين الأول / ٢٠١٤
تلخيص :م.م.ميثاق مناحي

في الوقت الذي تواجه الولايات المتحدة تحدي داعش في العراق وسوريا ومعضلة الرئيس الأسد، الذي على ما يبدو أنه يستغل التركيز الدولي على (داعش) كفرصة أكبر لزيادة تكثيف حملته ضد المعارضة، حيث ترى واشنطن من الضروري دعم النفوذ السعودي في العراق كقوة موازنة لنفوذ إيران، كما يجب على الولايات المتحدة أن لا تفقد الفرصة للتوصل إلى اتفاق مقبول مع طهران بشأن برنامجها النووي حتى ولو كان ينطوي على المهمة الصعبة المتمثلة في إعادة النظر في الفرضيات الأساسية، على الرغم من إن تشاؤم إدارة أوباما علناً حول التوصل إلى اتفاقية نووية مع إيران، إلا أنه ينبغي عليها الاستمرار في التفكير في النتائج الإيجابية المحتملة وبدائلها

في ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، تحدث بول وولفويتز "وهو باحث في معهد أمريكان إنتربرايز، ونائب سابق لوزير الدفاع الأمريكي"، وجيسيكا توكمان ماثيوز "وهي رئيسة مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي"، ودينيس روس "وهو مستشار وزميل ويليام دافيدسون المميز في معهد واشنطن"، في **ندوة خاصة أقامها معهد واشنطن لتكريم حياة وإرث السفير الراحل صموئيل دبليو لويس**، وفيما يأتي ملخص لملاحظاتهم.

بول وولفويتز

بعد أن أثنى بول وولفويتز على السفير الأمريكي صموئيل لويس، عادّا إياه رجلاً عظيماً، أنجز عملاً عظيماً، استهل كلامه بالحديث عن التحديات التي تواجه الولايات المتحدة وخوضها لحرب ثلاثية الأطراف ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، ونظام الأسد. يحتاج مخطط السياسة إلى عاملين أساسيين هما: أفضل المعلومات الاستخباراتية الممكنة، وآراء الأصدقاء والشركاء في المنطقة المستقاة عبر محادثات دبلوماسية صريحة. ووفقاً لذلك، ينبغي على وزير الخارجية الأمريكي أن يشكل فريقاً رفيع المستوى ومؤهلاً لتقديم الاستشارة في مجال السياسة، وربما يكون تحت إدارة رئيس تخطيط السياسات. ويمكن لهذا الفريق الصغير التعمق في القضايا بطريقة منفتحة وجوهرية، ويجدر به أن

يكون قادراً على التواصل مع الوزير دون تسريب الأحاديث إلى الصحافة.

ويتطلب تخطيط السياسات في الشرق الأوسط تحديد المعتدلين في المنطقة، وهو الأمر الذي يمكن أن يشكّل مهمة صعبة. فلطالما أثبتت إسرائيل أنها حليف الولايات المتحدة الوحيد الموثوق به في المنطقة، إلا إن العلاقة الثنائية الوثيقة ما بين الطرفين دفعت بالبعض إلى تحميل الولايات المتحدة مسؤولية تصرفات إسرائيل؛ لذا لا بد من وجود وسيلة للتوصل إلى فهم أفضل والمزيد من ضبط النفس في هذا الشأن.

أما بالنسبة إلى الشركاء العرب، فيجب على المسؤولين الأمريكيين أن يدركوا أنه في الوقت الذي ما يزال الصراع الطائفي يطرح مشكلة رئيسة في المنطقة، إلا أنه لا يتخطى عادةً المصالح الجوهرية للدول المعنية، على سبيل المثال، خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر إلى الشرق الأوسط عام ١٩٩١، التقى بالعاهل السعودي الملك فهد آل سعود؛ لمناقشة مسألة العراق وقضايا أخرى. وفي ذلك اللقاء أعلن رئيس العائلة المالكة السنية في المملكة أنه سيكون من الخطأ ترك حكومة الرئيس العراقي صدام حسين السنيّة إلى حد كبير في السلطة، وأنه يجب دعم الشيعة العراقيين في تمردهم ضد بغداد. وعلى الرغم من أن السعوديين كانوا وما زالوا، لاعباً رئيسا في اللعبة الطائفية في المنطقة، فقد نظروا إلى صدام حسين كمَن يشكل أكبر تهديد للمنطقة، وصاغوا سياستهم وفقاً لذلك، بيد إنه تم تجاهل نصائحهم في ذلك الحين، ولا يجب لذلك الأمر أن يمنع واشنطن من تشجيع السعوديين على تعزيز نفوذهم في بغداد في الوقت الحالي كقوة موازنة لنفوذ إيران.

وعموماً، تختلف آفاق النفوذ الأمريكي الفعّال في المنطقة، ففي ليبيا، كان من الممكن بذل المزيد من الجهود للمساعدة على تشكيل قوات أمنية فاعلة، أما في سوريا، فسيتطلب التعافي من الانقسامات الناجمة عن العنف المستمر أجيالاً وأجيال، كما لا ينبغي أن يكون بروز (داعش) أمراً مستغرباً؛ وذلك بسبب قيام أدلة وافرة حول تزايد التطرف في أوساط المعارضة السورية، والضعف في صفوف الجيش العراقي، ومع ذلك، يلاحظ ظهور بوادر تفاؤل في تونس، وأن البلاد بحاجة إلى دعم أمريكي وأوروبي بقدر الإمكان.

جيسيكا توكمان ماثيوز

عند النظر في عملية صناعة السياسات، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار مدى استعداد الشعب الأمريكي للانخراط في الشرق الأوسط، فعلى الرغم من إن الولايات المتحدة قد سئمت من التدخلات غير الناجحة، إلا إن عمليات قطع الرؤوس الأخيرة التي نفذها تنظيم (الدولة الإسلامية) دفعت إلى حدوث تحول هائل في الرأي العام الأمريكي، وهذا ما أدى

إلى نشوء رغبة أكبر في الإبقاء على المشاركة الأمريكية إذا تمكنت واشنطن من ضمان الوضوح في عملها بشكل مقنع، وفي الوقت نفسه، أنفقت الولايات المتحدة فعلياً أموالاً كثيرة في إطار تدخلها في أفغانستان تزيد عن تلك التي أنفقتها على مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية، ويشعر عامة الناس على الأقل بالفجوة بين هذه التكاليف وما يرونه من نتائج.

أما الصبر الاستراتيجي فيشكل مسألة رئيسة أخرى في صناعة السياسات، وهو أمر لم تتحلَّ به واشنطن في الآونة الأخيرة في الشرق الأوسط، ويُلقى بعض اللوم في ذلك على الأقل على عبارة "الربيع العربي" التي وضعت توقعات غير واقعية تشير إلى أن الأوضاع في المنطقة ستتغير بسرعة نحو الأفضل، وعليه، من المهم التراجع عن هذا الانطباع لدى مخططي السياسات.

كما تحتاج الدبلوماسية الأمريكية إلى آذان أكثر إصغاءً في المنطقة، وعلى وجه الخصوص، تحتاج الولايات المتحدة إلى مزيد من الأشخاص الذين تتركز خبرتهم الرئيسة على العالم العربي بدلاً من الصراع العربي- الإسرائيلي الأكثر تحديداً.

أما الكيفية التي يجدر بواشنطن التعامل بموجبها مع نقاط ساخنة محددة في المرحلة القادمة، فينبغي الإشارة إلى أن نطاق التهديد الذي تشكله (داعش) وطبيعته قد غيرا كثيراً من الواقع بما يكفي لجعل السيناريوهات البعيدة المنال سابقاً تبدو الآن ممكنة، ففي سوريا على سبيل المثال، يمكن للمرء الآن تخيّل **قبول** نظام الأسد والمعارضة السورية المعتدلة وقف إطلاق النار الذي من شأنه أن يسمح لهما بالتركيز على التهديد المشترك الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية، والذي سفك دماء من الطرفين في الأشهر الأخيرة. ويُشار إلى أن تغييراً مماثلاً في الأولويات يبدو أنه يجمع بالفعل بين المملكة العربية السعودية وإيران. بَلدان يخشى كلّ منهما من الآخر ولا يثق به، ولكنهما يدركان أيضاً أنهما يواجهان الآن تهديداً مشتركاً لوجودهما.

وفيما يتعلق بالقضية النووية الإيرانية، يجب ألا تفقد الولايات المتحدة الفرصة للتوصل إلى اتفاق مقبول مع طهران، حتى ولو كان ينطوي على المهمة الصعبة المتمثلة في إعادة النظر في الفرضيات الأساسية، فمثل هذا الاتفاق لن يجعل من واشنطن وإيران صديقتين، ولكن من شأنه أن يمنح مصداقية محلية أكبر لحكومة الرئيس روحاني، التي تتعرض لضغوط من الشعب الإيراني للتوصل إلى اتفاق، كما إن قدرة روحاني على التفاعل مع السعوديين ستتعزز إذا تمكنت طهران من التوصل إلى اتفاق مماثل، بينما ستقل كثيراً إذا كانت النتيجة عكس ذلك.

دينيس روس

جوهر تخطيط السياسات يكمن في الحفاظ

على التجانس بين القرارات اليومية والتوقعات طويلة الأمد، هذا ما اقتبسه دينيس روس من نصوص السفير لويس. ففي إطار تحديد الجهة التي يجب أن تعمل معها الولايات المتحدة في الوقت الحالي، لا بد من إلقاء نظرة على المشهد الإقليمي بشكل عام، فهناك متطرفون في كلا الجانبين من الطيف السني- الشيعي الذين لا يحترمون أفكار السلطة المدنية أو الدول المنفردة أو التعددية. وفي هذا السياق تظهر معضلة أخرى تكمن في التعامل مع الحكومات الاستبدادية، التي يهدد بعضها القيم والمصالح الأمريكية، فيما يتحدى البعض الآخر القيم الأمريكية ولكنه يشارك الولايات المتحدة بمصالح مماثلة. من هنا، ينبغي تعزيز تلك البلدان التي تلتزم بإرساء النظام في المنطقة.

وبهدف تعزيز مجال أكبر من التعددية في الشرق الأوسط بمرور الزمن، تكمن الخطوة الأولى في التعامل مع أولئك الذين لن يقبلوا بهذه التعددية تحت أي ظرف من الظروف. ويشكل الأمن والنظام أساس التعددية.

وفي الشأن السوري، هناك قضايا أكثر تعقيداً من تلك التي في العراق، ذلك البلد الذي أصبحت الاستراتيجية المتبعة فيه واضحة. ويبدو أن بشار الأسد يستغل التركيز الدولي على (داعش) كفرصة أكبر لزيادة تكثيف حملته ضد المعارضة الأوسع، وذلك تمشياً مع نمطه القائم طوال فترة الصراع على مهاجمة الثوار الذين لا ينتمي معظمهم إلى تنظيم (الدولة الإسلامية). ورداً على ذلك، يجدر بالولايات المتحدة الامتناع عن الوقوع في **الفراغ السياسي** ما بين حل المشكلة وعدم فعل أي شيء؛ لأن عدم عمل أي شيء في المنطقة، يؤدي إلى قيام فراغات يمكن أن تشغلها عناصر أسوأ حالاً.

وفيما يتعلق بالقضية العربية - الإسرائيلية، فقد تصوّرت كل إدارة أمريكية - بشكل أو بآخر - أن حلها سيغير الوضع في المنطقة، إلا إن هذه الفرضية لا تنطبق في يومنا هذا، فالحالة الراهنة في الشرق الأوسط تدعو إلى التشكيك في العديد من الفرضيات المتجذرة منذ وقت طويل في أوساط مؤسسات الأمن القومي التقليدية. وفي المرحلة القادمة، ينبغي أن ينصبّ التركيز على العلاقات الأحادية المنسقة، مع وساطة أمريكية بين إسرائيل والفلسطينيين حسب الحاجة.

وبالنسبة إلى إيران، يصب مخططو السياسات اهتمامهم على الكيفية التي تسلك بموجبها المفاجآت الاستراتيجية المسار الخطأ، وعلى العواقب المترتبة على ذلك، ولكن يجب عليهم أيضاً أن يتوقعوا الكيفية التي تسير بموجبها الأمور في الاتجاه الصحيح. وعلى الرغم من تشاؤم إدارة أوباما علناً حول التوصل إلى اتفاقية نووية مع إيران، إلا إنه ينبغي عليها الاستمرار في التفكير في النتائج الإيجابية المحتملة وبدائلها.

رابط المقال: http://q9r.me/jsw9

العدد [١٠١]

كردستان العراق، هل ستصبح "اسبارطة الصغيرة" في الشرق الأوسط؟

الكاتب: مايكل نايتس
٢٣ / تشرين الثاني / ٢٠١٤
معهد واشنطن
تلخيص: م.م. ميثاق مناحي

يشبه كاتب المقال كردستان بمدينة اسبارطة اليونانية؛ إذ تظهر - أي كردستان - كمنصة لا مثيل لها في انطلاق العمليات الغربية ضد تنظيم داعش, وهي تحظى بدعم أمريكي قوي, وربما ستصبح اسبارطة الشرق الأوسط فعلا وتتجه نحو الانفصال وحكم ذاتي فعلي؟ مستغلة بذلك الدعم الأمريكي لها, لتسرع من تفكيك العراق.

يرى الكاتب مايكل نايتس - وهو زميل ليفر في في معهد واشنطن، والمتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية في العراق وإيران وبلدان الخليج - أن مسؤولي الدفاع الأمريكيين عندما يريدوا الثناء على شريك عسكري ناشئ، غالباً ما يستعملون عبارة "اسبارطة الصغيرة" (أو سبارتا باليونانية)، تيمُّنا بدولة المدينة الإغريقية القديمة التي كانت محط احترام ووقار، بفضل جيشها القليل في العدد والعالي في القدرة.

ولطالما كانت القوات القتالية الكردستانية المعروفة بالبيشمركة محط استحسان وثقة لدى الجيش الأمريكي، فهي تسعى جاهدة لتصبح "اسبارطة الصغيرة" التالية, وها هي كردستان العراق تظهر كمنصة لا مثيل لها تنطلق منها العمليات التي يشنها الغرب ضد تنظيم (داعش)، حيث توفّر لهذه العمليات قواعد آمنة، مع سهولة النفاذ إلى الموصل وشرق سوريا.

وقد أبدى الوفد الكردي في زيارته للعاصمة واشنطن في الأسبوع الثالث من تشرين الثاني، ضغوطاً على قادة الكونغرس ومراكز الأبحاث، ملتمساً دعمهم لتوطيد أواصر العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة و **حكومة إقليم كردستان** بشكل جذري. وفي الوقت الحالي، تواصل واشنطن تقديم النسبة الأكبر من دعمها للإقليم بالأسلحة والتدريب، بعد التشاور مع وزارة الدفاع العراقية وموافقتها.

رأي الكونغرس

في العاشر من تشرين الثاني، قام أحد كبار أعضاء الكونغرس الأمريكي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي

إد رويس، بطرح قرار يعبّر عن "رأي الكونغرس"، حيث دعا فيه

الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى "تزويد **حكومة إقليم كردستان** مباشرةً بالأسلحة التقليدية المتقدمة والتدريب والخدمات الدفاعية بصورة عاجلة ومؤقتة". ويحث مشروع القرار الرئيس بوضوح على "قبول شهادات المستخدم النهائي التي اعتمدتها **حكومة إقليم كردستان**"؛ من أجل السماح لهذه الحكومة بأن تستلم مباشرةً المعدات الأمريكية من "أسلحة مضادة للدروع، وآليات مدرعة، ومدافع طويلة المدى، وذخائر، ونظم أسلحة يستلزم تشغيلها طاقم عمل، وتجهيزات آمنة للقيادة والتواصل، وخوذات، ودروع واقية للبدن، ومعدات لوجستية، ومعدات دفاعية فائضة، وغير ذلك من المساعدات العسكرية التي يعداها الرئيس مُناسِبة"، وذلك لمدة ثلاث سنوات. وهذا ما دعا إليه أيضا عضو آخر بالكونغرس في ١٩/أيلول، وهو دانا روراباكر، والذي طرح مشروعاً مماثلا للذي طرحه رويس. ففي حين إن أيًّا من هذه التطورات لن ترغم الحكومة الأمريكية على شيء، إلا إنها تزيد من صخب الأصوات التي تطالب الولايات المتحدة بالتخلي عن سيادة التحفظ التي تنتهجها حيال استقلالية كردستان العراق وبسلك الدرب المعاكس.

جهود أمريكية أكبر

يريد الأكراد أن تقوم الولايات المتحدة ببذل جهود أكبر بكثير من أجل تدريب قوات البيشمركة، وفي جعبتهم ما سيلفت انتباه المشرّعين الأمريكيين؛ لأن هذا التعاون بين واشنطن وحكومة إقليم كردستان، سيؤدي إلى إقامة علاقة أمنية مباشرة مع الولايات المتحدة، وقد يؤدي بدوره إلى تجاوز سلطة بغداد، ومن ثم قد يسرّع في تفكك العراق، حيث سيصبح - على سبيل المثال - سابقةً بالنسبة للمناطق السنية العراقية لاستلام الأسلحة والتدريب مباشرةً من الدول المجاورة، كما إن الحكومة الأمريكية ستتردد في إضعاف مكانة وزير الدفاع الجديد خالد العبيدي، وهو سني عربي من الموصل، وقد قام بزيارة إلى وزارة البيشمركة التابعة لـ**حكومة إقليم كردستان**، في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر؛ من أجل التباحث في مسألة التعاون المتبادل. وقد

أبدى العبيدي - حتى الآن - موقفاً مؤيداً للخطة الأمريكية الرامية إلى تدريب ألوية البيشمركة،

وكذلك لالتزام ألمانيا بتقديم العتاد الكافي لتجهيز اثنين من ألوية البيشمركة، مع العلم بأن الكمية الكبرى منها وصلت إلى أربيل دون أي عرقلة من بغداد.

ومن الممكن أن يحاول الأكراد التغلب على الاعتراضات الأمريكية، من خلال عرض تعاونهم في المسائل الجوهرية، فأي تقدم مستقبلي للبيشمركة لتطويق الموصل أو وضع حد للحركات الإرهابية على طول الحدود السورية العراقية، قد يشترط فيه زيادة المعدات والتدريبات التي تقدمها الولايات المتحدة. ولا بد للأكراد أن يوفروا أيضاً قواعد تدريب لواءين جديدين تابعين للحكومة الاتحادية، يتم جمعهما من العناصر الذين تبقّوا من الجيش العراقي المدمر ووحدات الشرطة، في المناطق الواقعة تحت سيطرة **حكومة إقليم كردستان**.

الطريق إلى حكم ذاتي فعلي

إذا استغلت أربيل هاتين الحسنتين، قد تتمكن من التوصل إلى علاقة أمنية أكثر مباشرةً مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية الشريكة، الأمر الذي سيعد حدثاً هاماً آخر على الطريق نحو الاستقلالية الفعلية. وبموازاة علاقاتها الأمنية مع الدول الأجنبية، تخطو **حكومة إقليم كردستان** خطىً حثيثة لكي تصبح مستقلة اقتصادياً.

وتأتي الاتفاقية المؤقتة لتقاسم الإيرادات، التي أعلن عنها رئيس وزراء **حكومة إقليم كردستان** نيجيرفان بارزاني، ووزير النفط العراقي عادل عبد المهدي في ١٤/تشرين الثاني/ نوفمبر؛ لتبيّن أن بغداد ترى - على مضض - أن التعاون في تصدير النفط الخام من **حكومة إقليم كردستان** وكركوك، أفضل من إبقاء عقوباتها الاقتصادية المفروضة على أربيل.

وعلى الرغم من إن الميزانية العراقية الاتحادية لعام ٢٠١٥، ستثار حولها مفاوضات صعبة ، إلا إن الحصيلة المحتملة هي أن تخرج هذه المفاوضات باتفاق يسمح ضمنياً للأكراد ببيع نحو نصف مليون برميل من النفط يومياً بشكل مستقل خلال العام المقبل. وفي هذا الإطار تجهّز **حكومة إقليم كردستان** تشريعاً لتمويل الديون، يدعم جهودها الحثيثة لأخذ القروض السيادية من المصارف الدولية، مع طرح عائداتها النفطية كضمانة لتلك القروض، **وهذا أقرب ما يكون لكيان الدولة المستقلة**، لكن التسمية مختلفة فحسب، وهذا أمر قد يكتفي به أكراد العراق في الوقت الراهن، بالإضافة إلى ذلك، قد تجد دول المنطقة أن هذا الترتيب أقل تهديداً من الاستقلال الكردي التام والشرعي.

رابط المقال: http://q9r.me/ewo9

العدد [١٠١]

داعش واستراتيجية تصدير الخوف... بين المنطوق والمسكوت عنه

الكاتب : هاني نسيرة

الناشر : وكالة حوارات حرة
٢٠١٤/١١/١٨
* نشر بتصرف من مركز الدراسات الاستراتيجية

تستمر داعش في انتهاج استراتيجية تصدير الخوف لخصومها، التي تستهدف في الآن نفسه زرع الثقة في نفوس عناصرها الذين قتل عدد من أبرز قادتهم، دون إقرار بتوقف تقدمها وتراجعها في العديد من المناطق العراقية التي سبق أن سيطرت عليها، أوتراجعها في كوباني التي تقدمت فيها خلال الأسبوعين الماضيين قوات وحدات الحماية الكردية.

و نجح داعش عبر هذه الاستراتيجية والضخ الإعلامي المستمر لمتوحشيه، في تصدير الخوف وإخفاء تراجعاته ومقتل العشرات من قادته ومقاتليه، في معارك كوباني أمام وحدات الحماية الكردية، كما استطاع الجيش العراقي إحراز تقدم باتجاه مصفاة بيجي، وتراجعت داعش عن كثير مما سبق أن سيطرت عليه في يونيو وأغسطس الماضيين قبل بدء ضربات التحالف الجوي، وقتل عدد من قادة داعش في كمائن مسلحة للعشائر في صلاح الدين والرمادي إلى غير هذا من التراجعات، التي لا يعترف بها التنظيم، محاولا طمسها؛ زرعا للثقة في نفوس عناصره والخوف في نفوس أعدائه، كما قتل أحد قادتهم من أصل عربي في ٢٧ سبتمبر الماضي، كما قتل عدد آخر من القادة فيما بعد.

إن هذا التنظيم الذي يشبه أكثر فرق الخوارج تطرفا، كالمحكمة والأزارقة والنجدات، يدرك أنه يقايض الأرواح بالمال، والرهائن بالفديات، شأن أي عصابات مسلحة، ويتجلى اشتهاؤه للنفط بالخصوص، والسعي المستمر للسيطرة على المناطق الغنية به.

وقد نجحت هذه التنظيمات مرات عديدة، سالفا ولاحقا، في إخفاء إخفاقاتها وتراجعاتها، ونشر الهستيريا الجماعية، عبر إطلاق تهديدات فارغة أو حتى عبر هجمات فاشلة، لكن لاحظ العديد من المراقبين منذ مدة طويلة أن الإرهابيين يفقدون الكثير من قدرتهم على نشر الهلع، إذ كان الناس المستهدفون يتحلون برباطة الجأش، فلم يكن يتخيل أحد منا هذا المحبس الذي قتل فيه بن لادن في أبوت أباد في ٢/مايو سنة ٢٠١١، ولم يكن يتخيل مع لهجة الثقة والوعد والاقتدار التي كانت تلفه وتشمله وتشمل أنصاره أنه يحيا منعزلا عن العالم مهووسا بالمتابعة.

داعش عبر التواصلية

سمحت التغطية المتلفزة على مدار الساعة والاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت، بنشر الهجمات الإرهابية لحظة حدوثها وبكل تفاصيلها، وهذا ما سمح لأعداد كبيرة من الناس بمتابعة البث المباشر لهجمات إرهابية، من مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١، أو إطلاق النار العشوائي التي نفذّتها مجموعة من المسلّحين في شوارع بومباي في نوفمبر ٢٠٠٨.

ويظل الإعلام التليفزيوني والإنترنيتي هدفا وأولوية لدى التنظيمات الإرهابية، وأحسنت ممارسته القاعدة وفروعها، وكانت أكثرها تميزا، فرعها في العراق، الذي شكله وكونه الزرقاوي، ومثل سلف داعش الحالي، وأوجبته على عناصرها لتصدير الثقة في نفوسها وتصدير الخوف لمعارضيها، وتأكيد حضورها المهزوز الذي يتوقع نهايته في أي لحظة، إذ يسكنه الخوف فيطرده بتصديره للآخرين.

لا شك أن المشاهدين يتابعون أخبار هذه التنظيمات، ولكنهم يكونون كذلك شهوداً وضحايا ثانويين للعنف، حيث يسعون إلى ترهيب جمهور بعينه، لكن التغطية الإعلامية توسّع الجمهور الذي يتأثر بالهجمات الإرهابية ليشمل أعداداً كبيرة من الناس، الذين يعيشون بعيداً عن مواقع مثل هذه الهجمات، وقد تكون سبيلا للتجنيد وترويجه عند العوام المتقبلين للتطرف بأنه صراع بين الحق والباطل، أو أن ما تعد به داعش وأخواتها وفروعها قابلا للتحقق والنجاح بدرجة ما.

ولكن، لاشك أن المواقع التواصلية مثلت منبرا مهما للتنظيمات الإرهابية في نشر استراتيجيتهم للخوف، والتي هي استراتيجية لزرع الثقة المهتزة في عناصرها ومجنديها كذلك. وتركز داعش وأخواتها على المواقع التواصلية بشكل واضح، ويستخدم نشطاؤها تقنيات معينة للوصول إلى أكبر عدد مكن من المتابعين، كاستخدام الهاشتاغ الأكثر انتشارا، حيث استخدموا الاستفتاء في اسكتلندا، لأنهم يعلمون أن هناك الكثير من المتابعين لأي هاشتاغ يتعلق بالموضوع، وهو ما أكده تحقيق للغارديان البريطانية في ٢٧ سبتمبر الماضي.

كما يعتمدون على عامل السرعة لتجنب الرقابة على تويتر ويوتيوب، كذلك يستخدمون أكثر من حساب احتياطي على تويتر، وينشرون بدون اسم في بعض الأحيان، واتضح هذا في نشاط شركة الفرقان التي تمثل الذراع الإعلامي لداعش، حيث وضعت لقطات فيديو للصحفي جيمس فولي، ثم في وقت لاحق وضعوا لقطات تصور الرهينة البريطاني جون كانتلي خلال ساعات من شنّ غارات ضدهم في سوريا والعراق، وهو ما يكشف الرسالة المرغوبة زمنيا في تصدير الخوف وزرع الثقة في آن واحد.

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

الإصدارات المقترحة

١- النشرة الاستراتيجية اليومية.

٢- التقرير الاستراتيجي الأسبوعي.

٣- التقرير الاستراتيجي الشهري.

٤- (التقرير الاستراتيجي الفصلي) كل ثلاثة أشهر.

٥- التقرير الاستراتيجي السنوي.

٦- دراسات وأبحاث ومقالات مترجمة تتعلق بالعراق خاصة.

٧- كتب استراتيجية ملخّصة.

٨- كراسة المتابع الاستراتيجي التي تسلط الضوء على الموضوعات والأحداث العالمية الاستراتيجية الكبرى.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء